مقترح برنامج إرشادي لتغيير وتعديل السلوك
لدى البالغين مستنبط من الفكر الإسلامي (IVC)
(دراسة تحليلية، استنباطية في علم النفس والإرشاد النفسي الإسلامي)

د. شروق جواد الجبوري (*) . د. سيمانياء سراج عبد الله
د. إسماعيل حسنين أحمد . د. عدنان بن عبد الرشيد

محتلحي البحث

يهدف الباحثون من إجراء هذا البحث إلى استنباط الاستراتيجيات الإرشادية التي
اعتمادها الإسلام في الدعوة، وصياغتها كمقترح (برنامج إرشادي تمدد وتعديل وتفعيل
السلوك لدى البالغين). وبعد هذا البحث جزءاً من سلسلة أبحاث نفسية أخرى يقوم بها
الباحثون تعود إلى تأصيل علم النفس الإسلامي التجريبي، والذي يختلف فيه رؤيته عن
علم النفس الدنيوي، حسبما يرد في متن البحث.

وقد استخدم الباحثون في هذا البحث، وقد استغلوا استنباط بعض الاستراتيجيات، منها تصنيف السلوك إلى
ثلاثة أنماط (الأخضر، الأحمي، والبني)، بدء الإرشاد بتدمير النمط الإيجابي، الشروع
بعلاج أخطر السلوكات آثراً في الإطفاء، استخدام استراتيجية التشكيك ثم الدليل،
تقديم البديل المثير، كما توصلوا إلى بناء برنامج إرشادي باعتماد تلك الاستراتيجيات
لتكيف وتعديل السلوك لدى البالغين، وقد أطلقوا عليه اسم (IVC) اختصاراً لعبارة
(ISLAMIC VISION IN COUNSELING)

١ نهاية هذا البحث.

Abstract:
The researchers aimed in this study to derive the Islamic counseling strategies which were used in the Da'wa, and to form it as a
(counseling psychology program to modify and change adult's

(*) أعضاء هيئة تدريس بالجامعة الإسلامية العالمية بالمزجج.

العدد الثالث: 1434 هـ/ 2012 م

79
behavior). This study is one of series researches that were done by the researchers to enroot The Empirical Islamic Psychology, which has a different view than Religious Psychology, as it's mentioned in this study.

The analytical and deductive methodology was used to achieve the study's goals. The researchers reached to devise some of strategies, such as; Classification Of Behaviors Into Three Patterns (green, yellow and red); Starting Therapy By Reinforcing Positive Behaviors; Beginning With The Most Serious Behavior; Using Doubting Then Evidence; Giving an Exciting Alternative; Gradual Extinction. They also reached to involve these strategies into setting a counseling psychology program. This program was named (IVC) according to Islamic Vision in Counseling. In addition, this study was finally finished with some recommends.

أولا: الإطار العام للبحث

مقدمة:

اعتمدت عملية الإرشاد النفسي في تضافر الثقافات، على النظريات النفسية التي لاقت انتشاراً وإقبالاً من قبل الباحثين والممارسين النفسيين على حد سواء، لا سيما نظرية الذات، والتحليل النفسي، والنظريات السلوكية، والنظرية العقلانية. (1) و(2) و(3) و(4). رغم إشارة بعض تلك النظريات إلى عنصر الدين، لكنها أهلت تأثيره بشكل عام في الحالة النفسية الاجتماعية والعقلية للمسترشد. إذ لم يدخل هذا العنصر مجال البحث والدراسة في الميدان النفسي حتى أواخر القرن الماضي، حسبما يرى(4). لكن هذا الاهتمام رافقه خلاف واسع في المجال النفسي من ناحية تحديد تعريفه، وأين ومتي

الجدير بالذكر، الإرشاد النفسي - المصحة النفسية الوقائية. عبد الحميد عبد الحليم، دار الشرق، 1981م.

الجدير بالذكر، الإرشاد النفسي - المصحة النفسية الوقائية. عبد الحليم عبد الحليم، دار الشرق، 1981م.

نظريات الإرشاد والعلاج. الزيدان، نشر فهمي (1998).

الجدير بالذكر، الإرشاد النفسي - المصحة النفسية الوقائية. عبد الحليم عبد الحليم، دار الشرق، 1981م.

الجدير بالذكر، الإرشاد النفسي - المصحة النفسية الوقائية. عبد الحليم عبد الحليم، دار الشرق، 1981م.

الجدير بالذكر، الإرشاد النفسي - المصحة النفسية الوقائية. عبد الحليم عبد الحليم، دار الشرق، 1981م.

مقترح برنامج إرشادي = شروق جواد، إسماعيل حسن، سيكانيا سراج، وعذان عبد الرشيد

يتم استخدامه في العملية الإرشادية، ودور الأخصائي في ذلك. اتضح أن هذا الخلاف ثُقّل بتحديد رؤية تأسسيس علم النفس الإسلامي، وهو ما يعتبره الباحثان مشكلة هذا البحث التي دفعتهما لإعداده، وتقدمهما مقترح برنامج إرشادي لتعديل السلوك، مستسبتين إياه من الأساليب الإرشادية التي اعتمدها الإسلام في الدعوة.

مشكلة البحث:

من خلال إهتمام الباحثين بموضوع أسس العلم، وأطفالهم على الأدبيات الدينية بعلم النفس الإسلامي، وجدوا أن هناك杷فاً في الرؤية لدى عدد من الباحثين المسلمين بين مفهومي: علم النفس الدين، وعلم النفس الإسلامي. وقد يكون أحد أسباب هذا الباضع هو عدم وضوح وتحديد مفهوم علم النفس العقل إلى الآن في الغرب بحسب ما يرى كل من (5) و(16)، وتاثير بعض الباحثين المسلمين بذلك كمما تأثروا بعناصرهم الغربي المختلفة. مما حال دون تقسيمهم تطبيقات عملية في ميدان علم النفس الإسلامي. الأمر الذي دفع الباحثين لإعداد هذه الدراسة التي تهدف إلى مجملها إلى تسليط الضوء على هذه الخلافات والاختلافات، وصولاً إلى تحديد رؤية واضحة لعلم النفس الإسلامي، ثم اشتقاق برنامج إرشادي يهدف إلى تعديل وتفسير السلوك، من الرؤية الإسلامية في الإرشاد والتوجيه.

أهمية البحث:

يعتبر الباحثون بأن أهمية هذا البحث تتمثل فيكونه من الأبحاث النادرة التي تقدم تصميماً لبرنامج إرشادي مستسبتين من القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة، بالالتزام بالمنهجية العلمية التي تتطلبها عملية بناء البرامج الإرشادية والعلاجية المعاصرة. وهو بذلك يعد أنموذجاً تطبيقياً نحو أسس العلم النفسية، يجمع بين اشتقاق رؤيته من مصدرية الشرعية الإسلامية، وطرحه وفق ضوابط المنهج العلمي، وهذا ما أوصته


المجلة كلية التربية "آفاق تربوية" العدد الثالث: 1434/2013 م
مقترح برنامج إرشادي = شروق جواد، إسماعيل حسن، سكمانيا سراج، وعدنان عبدالرشيد

بالحاجة إلى القيام به عدد من الدراسات (1)، (2)، (3)، (4)، (5)، لا سيما بعد تبني العديد من الدراسات الإسلامية لبرامج إرشادية وعلاجية غربية.

أهداف البحث:

1) يهدف الباحثون إلى إعداد هذا البحث، إلى تحقيق الأغراض التالية:

- التعرف على الأساليب والاستراتيجيات التي تتبناها الإسلام في الدعوة والإرشاد والترفيه.

2) تصميم مقترح برنامج إرشادي لتغيير وتعديل السلوك يستند إلى تلك الأساليب والاستراتيجيات الإرشادية التي توصل إليها الباحثون عند تحقيق الهدف الأول.

أسئلة البحث:

يمكن تحديد أسئلة هذا البحث، بالسؤال التاليين:

1) ما هي الأساليب والاستراتيجيات الإرشادية التي تتبناها الإسلام في الدعوة والإرشاد والترفيه?

2) كيف يمكن اعتماد تلك الاستراتيجيات كأساس للتصميم برنامج إرشادي لتغيير السلوك لدى البالغين؟

منهج البحث:

استخدم الباحثون لنفيج هذا البحث المناهج التالية:

المنهج التحليلي: وقد تم اعتماده لتحليل الأدبيات الغربية والإسلامية الموضوع علم النفس الديني، وبعض النصوص القرآنية والنبوية والوقائع ذات العلاقة بالإرشاد، للوصول إلى دلالاتها دلالاتها.

1. علم النفس الإسلامي بين العلم والمدين، الثاني حسن محمد (1993).
2. النهج التربوي والأسس النفسية في القصص القرآنية، ذيب الشربيني (2000).
5. علم النفس الإسلامي، رئوف معرفي. (1989).
6. مجلة كلية التربية "آفاق تربية" العدد الثالث: 1434 هـ / 2013 م
مقترح برامج إرشادي = شروق جواد، إسماعيل حسن، سكيمانيا سراج، وعدنان عبدالله شيد

المنهج الاستنباطي: وقد استخدم الباحثين الاستنباط فكرية واستراتيجيات مقتراح برامج إرشادي لتعديل السلوك.

ثانياً: أحباطات ذات علاقة

الدراسات السابقة

انبرى عدد من الباحثين والمختصين للتحقق من مدى فاعلية برامج إرشادية معدة سابقاً، أو عمدوا إلى تصميمها، بهدف فك أو تعديل أفكار أو سلوكيات معينة لفئة ما، وفق أهداف بضعها الباحث في دراسته. فقد اقترح أحد الباحثين برنامجاً إرشادياً عقلانياً لتعديل الأفكار اللافعلانية المرتبطة بضغوط الأحداث، بهدف خفض شدتها وآثارها السلبية. وقد استهدف الباحث فئة الطلاب في تطبيق البرنامج، واقترح (11) جلسة، فترة كل منها ساعتين فقط، وبمعدل جلستين أسبوعياً. وتستخدم أساليب المحاضرة، المناقشة الجماعية، إعادة البناء العقلياني تدريجياً، الأحاديث الذاتية، لعب الدور، الواجبات المنزلية، والاستراحات العضلي.

فيما تحقيق آخر من فاعلية برامج إرشادي في تعديل بعض الاضطرابات السلوكية لدى الطالبة ذوي صعوبات التعليم، مستهدفاً السلوكي العدوان، والنشاط الزائد. وقد استخدم الباحث (76) طالباً تمكيناً لإجراء بحثه. وتواصل إلى وجود تحسن في أبعاد السلوكي العدوان، ودرجة السلوك المنظم لقياس السلوكي العدوان، وجود فروق ذات دلالية إحصائية بين درجات مجموعة التجربية والمجموعة الضابطة للاختبار البعدي. بينما هدفت إحدى الدراسات إلى التحقق من فاعلية برنامج إرشادي لخفض الأعراض الاكتئابية. وقد اعتمد في تطبيق البرنامج على (20) طالباً طالبة من طلبة الجامعة يعانون الاكتئاب البسيط والمتوسط، من بين (40) طالب من العينة الكلية. وقد أشارت النتائج إلى وجود علاقة وثيقة بين الأعراض الاكتئابية وبين الشؤو العقلي للذات والشعور بالوحدة، وعلاقة سلبية بينها وبين تبادل العلاقات.

1. برنامج إرشادي عقلاني مقتراح لتعديل الأفكار اللافعلانية. جرارات محمد (2011).
2. فاعلية برنامج إرشادي في تعديل بعض الاضطرابات السلوكية. صلاح علي محمد أحمد غانم (2007).

مجلة كلية التربية "أفاق تربوية" العدد الثالث: 1434 هـ / 2013 م
مقترح برنامج إرشادي = شروق جواد. إسماعيل حسن، سيكامانيا سراج، وعدنان عبد الرشيد

الاجتماعية والأنشطة السارية. وقد أثبت البرنامج فاعليته من خلال خفض الأعراض الاكتئابية من خلال خفض تلك المؤثرات، ورفع ممارسة الأنشطة السارية. كما أظهر عدد من الباحثين فاعلية برنامج إرشادي توجيهي لخفض مظاهر القلق لدى البالغين المسنين الذين تجاوزوا أعمارهم (60) سنة، تزامناً مع تعاطيهم أدوية الاكتئاب التي وجد أنها سبب كبيرة منهم لا يستجيبون بالقدر الكافي لتلك الأدوية. وأظهرت النتائج وجود أثر مهم لهذا البرنامج الذي استغرق ثمانيًا وعشرين نهارًا والأربعة وتسعين المشاركين فيه على عدد من المهارات.

فئة البالغين
المفهوم:
ورد في مختار الصحاح (بلغ) المكان، وصل إليه وحدها إذا شارف عليه، ومنه قوله تعالى: "فإذا بلغن أمله، أي قاربته، وبلغ الغلام: أدركه... وشئ باللغ، أي جيد. ووافق في لسان العرب، (بلغ) الشئ يبلغ به وبلاغ، وصل وانتهى... والبالغ: الحكايته، والبالغ بشكل عام، هو الإنسان الذي يعيش مرحلة النضج والتي ترتبط عادة بالنضج الجنسي وبلوغ سن الإنجاب، ومفاهيم اجتماعية وقانونية تعتبر مسؤوليته مستقلة. وتحوَّل غالبًا هذه الجوانب المختلفة لمرحلة البلوغ غير متصلة ومنًا نفسيًا، فقد نجد شخصًا بالغًا بيولوجيًا، ويسلك سلوك الحكايته، لحكيه لازال يتعامل سكط بن إذا كان تحت سن الرشد المحدد قانونيًا في ذلك المجتمع، وعلى المحكوم من ذلك، فقد نجد شخصًا يعد وفق القانون شخصًا بالغًا، لكنه لا ينتمي بالنضج والمسؤولية المطلوبة، ويتعرض الطفل أحيانًا لسلسلة من الاختبارات للتحقق من استعداده لبلوغ سن الرشد،

3. مختار الصحاح، الرازي، محمد بن أبي بكر بن عبد القادر (188).

مجلة كلية التربية "آفاق تربوية" العدد الثالث: 1434/1435 هـ. 1436/2013 م. 84
مقترح برنامج إرشادي = شروق جواد، إسماعيل حسن، سيكانيا سراج، وعذنان عبدالرشيد

أو سن معينة، لحسن أغلب المجتمعات الحديثة تحديد سن الرشد القانوني بالاستناد إلى تشريع قانون معين دون أن يتطلب ذلك دليل على النضج الجنسي أو التهيئة لمرحلة البلوغ. وعلى الرغم من وجود اتفاق علمي بأن البالغ هو الذي يصل إلى اكتمال النضج الجنسي، فإن النضج الاجتماعي يناظر إلى حد ما اكتمال النضج الجنسي دون إقرار واضح بذلك. إذ يستخدم المصطلح عادة للإشارة إلى البلوغ الاجتماعي. ويتقدم البلدان المتقدمة ببداية سن البلوغ عادة من عشرة أو أحد عشر سنة للذكور، واثنتي أو ثلاث عشرة سنة بالنسبة للذكور. وبحسب تصنيف إيريك أريكسون، فإن البالغ عموما يتراوح سنه بين 20 إلى 40 سنة، بينما المرادح من يحدون سنها بين 12 إلى 19 رغم اختلاف التعريفات والآراء في ذلك. وهناك مرحلة تسمى البلوغ المتوسط وهي تقدر بين سن 20 حتى 24 سنة. وفي ثلاثينيات القرن الماضي ظهرت بعض الدراسات المعنية بالبالغين، حيث تركزت على قضايا معينة مثل ذكاء الراشد وسماتهم الشخصية. ثم اهتم الأمر لعود الاهتمام تدريجيًا بهذه الفئة بعد نهاية الحرب العالمية الثانية وقد واسع هذا زيادة في الاهتمام بحركة تعليمهم.

الإرشاد النفسي ومحددات اختيار النظرية

أثارت دواعي اختيار المرشد للنظرية التي يستعمل منها فلسفة عمليته الإرشادية، بأن الأخصائي يختار Harold y Hackney إهتمام عدد من الباحثين مؤخرًا. إذ يرى نظرية وفق ثلاث معطيات هي: التوجه المتعلق بالتدريب الأولي للمستشار، وفلسفته الخاصة أو نظرته إلى الحياة، ثم دراسته الشخصية في نمط العلاج. بينما يرى آخرون أن اختلاف اختيار المستشارين لأي من هذه النظريات تكون دون اختلاف قناعتهم تجاه الفرقيات التي تتضمنها، أو لسهولة تطبيق بعضها عن الأدوات، وهذه على أساس الهدف من عملية العلاج أو الإرشاد وما يترتب عليه من تحديد للزمن، ولذا، فإنه يندر

1. إنسان بالغ (30). موسوعة ويكيبيديا.

2. Young adult (Psychology). WIKIPEDIA.

3. سيكولوجيا النمو والنمو النفسي سليمان علي(2004). مراجعة

مجلة كلية التربية "آفاق تربوية" العدد الثالث: 1434هـ / 2013م

85
مقترح برنامج إرشادي = شروق جواد، إسماعيل حسين، سيكانانيا سراج، وعدنان عبدالرشيد

وجود إخباري متحفظ باستخدام نمط معين، وإن وجد فقد يكون بسبب تلقيه توجيه

وتدررب نظري واحد، وقد يكون هؤلاء ملتزمين بأد توجيه أو تدررب تلقية.

وقد نال موضوع التطبيق العملي لتلك النظريات، إهتماماً ودراسة من قبل العديد

Ling D.L. Williams & Irving Froehle & Rominger و Proctor من الباحثين مثل

Christine Rawson Martin، والذين خلصوا إلى وجود فجوة بين النظرية والتطبيق

في مجال الإرشاد النفسي، وكذلك إلى وجودها بين مجال البحث العلمي وبين المجال

التطبيقي. ولذلك، فقد أشارت نتائج إحدى الدراسات إلى انتشار نظرة عامة بين

المستشرقين نحو التجديد في مجال الإرشاد النفسي. ويرى Deering بأنه الأسباب التي

أدت إلى تلك الفجوة تحكم في البحوث التطبيقية، وأتجاهات الأخصائي وفلسفته،

Rominger و Froehle و menc تدريبه، ونوع العلاقة بين الباحثين والعمالين، فيما

أن عدم إطااع الممارسين على النشورات العلمية أولاً بأول هو من مسببات

تلك الفجوة، بينما يطور بعض المرشدين نظريات خاصة بهم من خلال معتقداتهم

وخبراتهم في الممارسة حتى لو تعرضت مع نتائج بحثية. وقد تم إجراء بحث تناول فيه

Capuzzi & Sharf Kottler و Gazda، و Horne و Day و Corsini و Wedding و Corey و Gross

وفقاً بتحليل النظريات التي تناولتها. وقد خلصاً إلى أن المؤلفين قد دمجوا عدة نظريات

ال后者 وواحدة، رغم أن كتبوا قد خصصت لتدررب النظريات الإرشادية. فمثلًا، كان

هناك دمج لنظريات العلاج المركزي حول العمل ونظرية الجشطالية ونظريات سلوسكية

2. Diffusion of innovation theory: a bridge for the research-practice gap in counseling.
Rogers, Everett M.. (2009).
3. Diffusion of innovation theory: a bridge for the research-practice gap in counseling.
Murray, Christine E (2009).
مقترح برنامج إرشادي = شروق جوايد إسماعيل حسن، سكَمانيا سراج، وإدوان عبد الرشيد

وإدارية أخرى. وقد يكون هذا الدمج وفقاً للتمكن المستخدم في العلاج إحياناً،
بينما يكون على أساس علاقة المسترشد بالمرض إحياناً أخرى.
وكيفية من المجالات، فإن الإرشاد النفسي لا بد وأن يتأثر بالتطورات التي
توصلت إليها العلوم الأخرى. ولذا فقد أشارت دراسة قام بها James M. و Geidner
إلى أن التقدم في العلوم الأخرى، أصبح يؤثر بوضوح في المجالي التعليمي والنظرية
للإرشاد النفسي، وإن الحاجة إلى تبني رؤية تدعى نحو التسوّق بالنظرية الإرشادية
لتتوافق مع الممارسة العملية ومع التطورات المثيرة، قد أصبح اليوم مطلباً عقلانياً. كما تبين
Ivey تلك الدراسة الرؤية التي قدمتها (DCT) اختصاراً لـ Developmental Counseling And Therapy
واعتباراً من المحاولات (DCT) الأكثر شهرة في مزرّ الاستشارة بالعلوم التنموية. كما أشارت إلى أن
ثلاثة تحديات مهمة هي: تحكيم أطراف فلسفي لها، تقديم تفسيراً لمعنى النزاهة، ثم
التطبيق الفعلي له.

خلاصة وتحليل

يستخلص الباحثون من الدراسة السابقة وجود اختلاف في استخدام النظريات
النفسية في العلاج والإرشاد النفسي بين الأخصائيين، كما يظهر الوضع السابق وجود
اختلاف بين الباحثين في تحديد أسباب التغامير استخدامها، وقد قدم كلاً من
رؤيته حول تلك الأسباب. كما إنه يظهر وجود فجوة بين النظريات وبين التطبيق وبين ما تفصّل إليه الأبحاث العلمية وما يتم
تطبيقه فعلياً في حقل الإرشاد، وهو ما أجمع عليه سكَمانيا سراج و Rominger و Dearing و Howard و
Martin و Crofle und Ling و铆 and Irving و Williams و
Rawson و محور الدراسة، وهو ما تفصّل إليه الباحثون، ولذا فإنهم يشتركون
Ivey و Geidner و James و يرون

مقترح برنامج إرشادي = شروق عادل، إسماعيل حسن، سيباندا سراج، وعهدان عبد الرشيد

واضحة، في التوسع بالنظرية الإرشادية لترتيق معها الممارسة، خاصة مع تزاكر إيقاع الحياة واختلافها بشكل مستمر، وما يترتب على ذلك من استحداث مشكلات جديدة.

مفهوم علم النفس والإرشادات النفسية الحديث

لم يكن الشعور الديني مثيراً في البداية، يحظى باهتمام الباحثين النفسيين والتربيتيين حتى وقت قريب، فلم تتناوله كتب علم النفس حتى نهاية القرن الماضي، إلا BovetThouless و Starbuk و James و Loba من قبل القليل من علماء النفس أمثالها الذين اقتضوا على تفسير الظواهر الدينية بمقتنيه العقل مع إعراضهم عن تعريف الظاهرة الدينية واستفهانهم بالقول بأنها ناتئة عن حالات انفعالية وعواطف لها أصول خاصة. فيما اقتصر في Durkheim بحوثه على الظواهر الاجتماعية الخارجية للدين. أما البحث في علم النفس الدين على الجانب الفردي وتسير الدين بلغة الشعور الشخصي فإنه لم يستوف حوصلة موضوعياً ومنهجياً. لإعمال البحوث السيكلولوجية مسألة تفهم الموضوعة للدين، ولم ت笼ز إن كن كانت الخبرات الدينية تقابلها موضوعات خارجية لها وجود فعلي، أم إنها مجرد حالات نفسية لايقابلها وجود موضوعي. ويرى بعضهم أن الدين فيما مضى استقبل المهمين بالغوامض فقط، لكنه اليوم يثير اهتماماً عالمياً، لأن علم النفس الدين يفوق بطرق جدًا لفهم الدين ووجهاته النظر المختلفة، بينما يهتم آخرون بالنظر الديني في سياق غسيل الدماغ والحالة العقلية. ويعتبر بعضهم الدين عواطف وتفاعولات ذات خصوصية تجعلها مختلفة عن باقي العواطف، ويشاركه ذلك James والتي يرتفد الذين فصلوا العاطفة الدينية عن غيرها من العواطف، أو بريطا بمشاعر التباغة، أو بشعور الإيمان بالملحق. وقد أيد هذا الأتجاه، حيث يرى أن الامتياز الرئيسي للدين هو مساعدته الفرد على

1. سيكولوجية القصة في القرآن. النهادي (1979).


المجلة كلية التربية "آفاق تربوية" 1434 هـ / 2013 م

88
مقترح برامج إرشاد = شروق جواد، إسماعيل حسن، سيكانتا سراج، وعدنان عبد الرشيد

واجهة وحل معضلات الحياة وإدارتها بشكل مناسب، رغم إشارته إلى عدم وضوح ما
إن كان يستخدم لحماية الفرد من الصراعات الداخلية وتداخله إياهاً. ولذلك، فقد
المحتملين للنزعة العلمية واعتراضهم على اعتبار الدين من الموضوعات
العلمية التي يدرسها الباحثون، وهو يرى ذلك خطأً علمياً ًفcounts أن على الباحث
التزية ألا ينكر قضية أو يتبناها إلا بعد فحص تجريبي ولذلك فقد تضمنت دراسته
للظواهر الدينية والتي أسماها بعلم النفس الديني دعوة لاندماج هذا العلم كفرع من
شروع علم النفس بعد اعتماده منهج التجريب في دراسته. لمكن اختياراً لتحديد
أغراض الدين في العلاج والإشراف النفسي، بدأ واضحين بين آراء الباحثين. حيث يحدد
ثلاثة أغراض له، فأولها هو غرض ماليني و Worthington و Everett
تشخيصي متعلق بالأسباب، والثاني هو لفهم عالم عن دوره في تطور الشخصية الأولي،
أما الثالث فهو للحصول على معلومات تساعد عملية العلاج أو الإرشاد لإحداث التغيير
المطلوب، ويضيف Worthington على ذلك أهميته بإجراء البحوث.

وقد يعود هذا الاتجاه نحو الدين من قبل المختصين إلى اعتقادهم الوثيق به، فقد
أشارت نتائج استبان أن جره منظمة العلوم النفسية الأمريكية (APA) على الأعضاء
المختصين إليها، أن الغالبية العظمى منهم يؤمنون بالله تعالى ويجوزون الطقوس
الدينية، وأنهم يعتقدون بأهمية الدين في سكونه مرتقب للحياة وثبات الراحة النفسية
بالإضافة إلى أهميته الاجتماعية. كما أشارت نتائج عدد من الدراسات الأخرى مثل
دراسة ككل من Kelsey و Tyler و Shafranske و Bergin، والتي أجريت على عدد
من الأطباء والخاصة في النفسين والاجتماعيين إلى أن قيم الدين تحظى بنفس

2. Religious Faith across the Life Span: Implications for Counseling and Research. Everett L.
Worthington, Jr (1989)

مجلة كلية التربية "آفاق تربوية" العدد الثالث: 1434-1435 / 2012-2013
الاهتمام الذي يوليه لِها المرشدون النفسيونَ، ولم يقتصر الأمر على إهتمام المختصين
بالعنصر الديني، فقد أجرى مكمل من الحالات التي تعالج بالتحليل النفسي وهدفت إلى التعرف على الأمور التي تمثلها لهم
مناقشة القضايا الدينية والروحية كعملية الإرشاد النفسي ورغبتهم في ذلك
مستخدمين عدد من المقاييس ذات العلاقة، وقد أشارت النتائج إلى إهتمام المستشرين
بمناقشة المواضيع الدينية وتفصيلهم لذلك، حكم إن التجارب الروحية مثلت المتغير
الأكثر فعالية في توضيح القضايا المفضل مناقشتها في الجانب الديني. كما أشارت
نُتائج دراسة trênة. أجريت على عينة من طلبة الجامعة إلى إيجادهم عن التعامل
مع مرشدين علمانيين، ووجد تفضيل للمرشدان المسيحيين، حكم أظهرت مستوى
دينياً عاليًا لدى العينة. وكان لهذا الأتجه ما يقابله في الرؤية، حيث يعتقد
أنه بشكل عام لا يوجد منظور واضح ماهية علم النفس
الديني. إن هناك يمكن أن تكون فلسفة دراسة الغوامض أو اللاهوت أو فلسفة اجتماعية، وإن علم
النفس كعلم تجريبي يتناول الدين كعنصر ثقافي له خصوصيته دون إمكانية تقديم
شرح له أو تقديم أحكام صائبة بشأنه، ولذلك فإنه لازال هناك الكثير من التحديات
حوال الحاجات الدينية ومثل تلك التجارب في هذا الحقل والرؤية المتكاملة ب شأنه فالمهم
هو دراسة تفاعل الدين مع العوامل النفسية الأخرى للفرد وعندها سيكون متاحاً لعلم
النفس من إنجاز تفسيرات صحيحة للمواقيع العامة والخاصة ثم الشروع بتطبيق

٢. Spiritual issues in counseling: Clients' beliefs and preferences. Westefeld, John S; Ansely & Timothy N. (2001)
مقترح برنامج إرشادي = شروق جواد، إسماعيل حسن، سيكانيما سراج، وعدنان عبدالرشيد

مباحثه، وأنه بدون ذلك سيبعد عن الأسس العلمية ويعيق استخدام الطرق الإحصائية
في الدراسات المتعلقة بهذا الجانب.1 ويثبت هذا الأشخاص نتائج
Schulte ببرامج الإرشاد النفسي التي تتضمن مواضيعاً دينية، والتي أشارت إلى أن 58% فقط
منها تعرضت ونسبة قليلة إلى القضايا الدينية والروحانية، كما أشارت إلى أن تلك
المواضيع لم تستقبل الاهتمام رغم احتواء البرامج الإرشادية عليها. وإن المعرفة
بالتقليدية الدينية لم تعد الاهتمام أساتذة الجامعة والممارسين للإرشاد والمعالجين، كما
خلصت إلى وجود رغبة عامة في إجراء المزيد من البحوث في هذا الخلق.2

وقد أثر هذا الاتجاه في عدد من الباحثين المسلمين في الحقل النفسي، فعمدوا إلى
استقراء نصوص القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة، سعياً منهم لتحديد رؤية ذات
خصوصية في علم النفس والإرشاد النفسي، فكان لحقل منهم مفهومه ورؤيته
بشأنه. إذا في كل من فهمي وهران أن الإرشاد النفسي الدينى هو توجيه وتربية لعرفة
الفرد لديه وقيمه الروحية، بينما يراه إبراهيم ومتولي إرشاداً تداعياً باستخدام الدين
لتبيهر المسترشد ب אחطائه وتعليم قيم أخرى تقبه من الإضطرابات السلوكية والنفسية.
في حين حدد صبحي والأميري و
الإرشاد لتحقيق التوافق والصحة النفسية، بالإضافة إلى أهميته في الإرشاد الأسري
للعائلات المسلمة. بينما يذهب عبد اللطيف لاعتبار الإرشاد النفسي الدينى طريقه
إرشادية تستخدم فتنيات الدين في العلاج، فيما يراه السهل مكشوفة تخصصية يقدمها


3. Islamic Counselling and Psychotherapy Trends in Theory Development.
Abdullah, Somayyah, (1999)

مجلة كلية التربية "آفاق تربوية" العدد الثالث: 1434هـ / 2013م

91
الخصائي المسترشد بهدف حمايته من الوضع في المشاكل وتقليل أثارها إذا ما وقعت وتزويده بالمعارف الدينية والعبادات.

رؤية وتحليل

من العرض السابق، يتضح وجود اختلاف في رؤية العلماء الغربيين لفهم علم النفس الديني وما يرتبطه من الإرشاد النفسي الديني، وهو الأمر الذي سبب إخفاقًا في تحديد إطار واضح لهذا العلم، وهو ما يتفق فيه الباحثون مع كل من Pargament و McDargh.

ويجد الباحثون ذلك أيضًا في التعريفات التي قدمها بعض الباحثين المسلمين في الإرشاد النفسي الديني. فمنهم من يراه أساليبًا إرشاديةً عاملًا في إطار القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة مثل صبيحي والأميري والسهل، وهو ما يجد فيه الباحثون ابتعادًا عن المبدأ العلمي الذي يحكم استقدام البشري من أي علم على اختلاف وجهاتهم، ولذلك فإن تلك الطرق تجعل من هذا الحقل معيّناً بفتح المسلمين دون سواهم. كما يجد الباحثون تداخلًا بين الإرشاد النفسي الديني مع علوم أخرى كعلم الاجتماع والعلوم الدينية لدى بعض الباحثين الذين يرون دراسة عنصر الدين والتعرف عليه، أو باستخدامه كعوامل للتغيير في نفس المسترشد، وهو أمر يبتعد عن تخصص الأخصائي أو المستشار النفسي الذي تأهل آكاديمياً في العلوم النفسية، ويجعله متجاورًا على تخصصات الأخصائي الاجتماعي أو العالم الديني.

ويعتقد الباحثون بضرورة تحويل حالة المستشير إلى أحد هؤلاء إذا دعت الحاجة، مع أهمية أطلاعه على ما هو ضروري حول قيم المسترشد. كما إنهم يجدون أن الباحثين المسلمين الذين ينظرون إلى هذا الحقل كشارك في تفعيل القيم الدينية، قد غفلوا عن خصوصية الدين الإسلامي الذي يتضمن وعظاً دينياً أسبوعياً يتناول مجالات حيويّة مختلفة، يقدمه مختصون فيه هذا الشأن، ومثلاً في خطبة الجمعة.

1. تعريف الإرشاد النفسي. د. بوعمر (2009).

المجلة كلية التربية "الآفاق التربوية"

عدد الثالث: 1434/1435 هـ / 2012/2013 م

92
علم النفس والتشريع الإسلامي

1. مراجع علم نفس إسلامي ماهر، محمد محمود عمر (1983).
2. الصحوة النفسية في ضوء علم نفس والإسلام، محمد عودة عواد، محمد مرسى كمال إبراهيم (1983).

مجلة كلية التربية "آفاق تربوية" العدد الثالث: 1426/1613 م. 63
مقترح برنامج إرشادي = شروق جواد، إسماعيل حسن، سيكانانيا سراج، وعدنان عبدالرشيد

(الفارابي)، و takoلاق تقسيمهم للنفس فسقوا بذلك علماء النفس الغربيين كما فعل (ابن سينا) وأبي رشد) والغلاظلي) الذي فرق بينها وبين العقل.

و كذلك الأمر لتأصيل (ابن رشد) لأثر الأمراض الجسمية على الإضطرابات النفسية والأسباب التي أصلها (مسكوبه) لتلك الإضطرابات والقوى التي تدفع بها ورؤيته تتأثر الذكريات عليها وعلى التوافقات النفسية، وتقديمه الحلول لتجاوزها والقيم التي تعود إلى الصحة النفسية، بالإضافة إلى تقديمه الإسلوب الإرشادي للوصول إلى تلك الصحة.

و قد اجتهد الزريقي وضع رؤية محددة حول الإرشاد النفسي الإسلامي من خلال تحليله لرؤية العلماء المسلمين الأوائل في الأساليب الإرشادية والعلاجية وتعريب السلوك، و كذلك الاختبارات النفسية لا سيما ما قدمه (الغلاظلي) والابن سينا، فيما طرح مكان من الشناوي والنقرة تصوراتهم حول الإرشاد والعلاج النفسي الذي يقوم على أساس منهج إسلامي يقوم على ذات النسق الذي تقدمه النظريات النفسية المعروفة في ميدان علم النفس مؤكدين على أن المنهج الإسلامي يتضمن الإجابات على تساؤلات المرشد والمعالج النفسي، ديناميكية تطور الشخصية وانحرافاتها وأهداف العملية العلاجية، والتطبيق العلمي للطرق العلاجية المنظمة. فقد تطرق النقرة إلى استخدام الإسلام أسلوب التقرير، والتقسيم، والمهاجمة والتدخين والتهيهر في الإرشاد النفسي، كما صنف الناس من وجهة نظر إسلامية، كالجدل، والطعوم، وذوي المعد وغيرهم، ليحدد بهذا التصنيف نوع الإرشاد الذي يقدم إليهم. بينما أشار الزريق إلى

1. أصول علم النفس العلامة في ضوء الإسلام، عمار، أحمد محمد (1986).
2. الصحة النفسية في ضوء علم النفس والإسلام، أحمد عبد محمد ورسما، كمال ابراهيم (1983).

المجلة كلية التربية "آفاق تربوية"، العدد الثالث: 1432-1433 هـ، 2013 م، 94
منهج الإسلام في تعديل الدواعي وتوجيهها بتبنينه أسلوب تحطيم العائق في الوصول إلى الهدف، والتنساني والإعلاء والتحويل والاعتدال والتوفيق.

كما يلفت كل من حسن ومطاوع النظر إلى أن القرآن الكريم يبين أن السمات الشخصية للأنبياء والرسل قد اختلطت بما يناسب سمات الأقوام الذين أرسلوا إليهم، ومثل ذلك بيانًا لأهمية تغيير الخطاب والأسلوب الإرشادي بما يتوافق مع البناء والتربيت الشخصي والموروث الثقافي المتلقي. بينما يستخلص (مطاوع) خطوات العملية الإرشادية التي اتبعتها الرسل، بالقاء الشكر في نفس الخطاب من المعتقدات الخاطئة التي يتبناها، ثم عرض بعض الأدلة لتقدير هذا الشكل دون عرض الحقائق المستدقة إلى براهم، وعند اطمنان المستشار إلى إمساكه بزمام الأمر وقدرته على التأثير، يطلع المتلقي محترمه الذي تقتضي خطأ الاعتقاد. وهو يشير إلى أن هذا الاستدراج في الإرشاد إنما يكون في الأمور التي لم يأت فيها القدر (أو الجماعة) أو لفكرة تناقض أمرًا متفق عليه وتعوده. فيما يشير الشريف إلى أن الإسلام قد توجه بالإرشاد إلى الناس بالإقرار بصفاتهم الحميدة التي يتساوي بها ولم ينتهك محاسنهم، فلم يخسهم حقهم، فقال عليه الصلاة والسلام "إنا بعثت إتمّ مكاآم الأخلاق". إذ تعامل صلّ الله عليه وسلم مع العادات السيئة التي كانت سائدة بالتحريم وقضي عليها، ومع العادات الحسنة بتعزيزها والإبقاء عليها.

4. رسالة للشريف محمد بن عبد الغفار (1975).
مقترح برنامج إرشادي:= شروق جواد، إسماعيل حسين، سكيمانيا سراج، وعدنان عبد الرشيد

خاضعة لإحدى الجامعات العراقية٣٨، أخصى فيها الباحث العادات التي
كانت سائدة قبل الإسلام بـ١٨٠٠ عادة، وخلصت نتائجها إلى أن الإسلام قد أبقى
على (١٠) عادة حميده منها، وعند١ (٢٠) عادة، كما حرص (٢٠) عادة سهيلة منها
و قضى عليها. وقد نهج الإسلام أسلوب تقديم البديل المناسب والمتشبع للحاجة التي
كانت دافعاً للسلوك المطلوب حكماً. وأحد شواهد ذلك استبدال يومي العيد الذي
اعتدت العرب الاحتفال به قبل الإسلام، بعيدي الفقر والأضحى، بعد قضاء النبي عليه
صلاة السلام إلى المدينة١٦، كما برر بعضهم أن الإسلام قد علم إلى تدريج تحرير
العادات السلبية خاصة تلك التي لها بعض التفعيل، مثل شرب الخمر. وقد جاء هذا التدرج
مقتراً بحلول متعددة، بدأ بالتنفيذ منها، مع ذكر وجود المناخ، تقدم التقليل من
أوقات تعاونها أثناء اليوم حين تهي المسلمون عن اقتراب الصلوات الخمس أثناء
السحور، ثم سكانت المرحلة الأخيرة بتحريمه نهائيًا١٧.

صفات الباحث في علم النفس والإرشاد النفسي الإسلامي

يشير بعضهم إلى ضرورة اكتساب الباحث الإسلامي المعلومات النظرية بدقة كافية
إجراء البحث لاعداد الباحث الجيد١٨، هذا الشأن، بينما يؤكد آخرون على أهمية
التدريب الذاتي وتبنيه خطوات التمثيل، وأن الأفضل هو جمعه لحكايات الأتباعين،
ويضيف آخرون على ذلك ضرورة عدم فصل الباحث الإسلامي بين إيمانه بالقرآن
المكاني والسنة النبوية المطهرة وبين أخذه بتحديات البحث العلمي ومنهجه١٩، بالإضافة
إلى أهمية اعتبار الباحث معيار اللغة العربية التي تساعد على فهم عمق للأدوات٠، كما
يرى بعضهم ضرورة اعتماد الباحث المسلم على الاستنباط للتعرف على أصول موضوعه

١ تم الإشارة إلى تلك الدراسة في إحدى النقلات، ولم يتسنى للباحثين الوصول إلى تفاصيلها كمصادر.
٢ سفر. موقع منiform. الشريعة الإسلامية.
٢٠ المجلة إلى التحصيل الإسلامي لعلم النفس، الصناع صلح بن إبراهيم (٢٠٠٧).
١٣ لسنوات بانوية في تصور من التنزيل، السماراني، فاضل صاغ (٢٠٠٣).
١٤ مجلة كلية التربية "آفاق تربوية" ٣٦٤/٢٠١٣م
المقترح برنامج إرشادي = شروق جواد، إسماعيل حسن، سيفكانيتسا سراج، وعثمان عبد الرشيد

البحث عن المصادر الشرعية وقد اجتهد عدد من الباحثين بوضع شروط وجدوا فيها ضرورات لالتزام الباحث المسلم بها. فمنهم من يرى وجوب أن يكون البحث العلمي المستنبط من مصادر الشرعية الإسلامية وفق فريق علمي من تخصصات مختلفة، ولا يجزم الباحث بنتائج بحثه المستنبط من تلك المصادر لعمق معانيها، وأن يؤمن بأن خبر ما يفسر القرآن هو القرآن - وهو منهج ابن تيمية - ، كما أن عليه الإيمان بأنه لن يقدر على تفسير كل المعاني لذا وجب عليه السكوت فيما لا يعلم.

فيما يشير آخرون إلى ضرورة ابتعاد الباحث المسلم عن إلقاء النظريات الحديثة لبأساً إسلامياً، لأن ذلك مختلفاً لطبيعة البحث العلمي كما إنه مختلفة لطبيعة الدين الإسلامي ولا يتوافق مع فلسسته. كما اعتبار بعض التفكير العلائقي خاصية مهمة على الباحث المسلم التحلي بها لتنجح اعتقاد والشموع وفهم الأعمق. كما أشارت نتائج إحدى الدراسات إلى أهمية الضبط التجريبي كمنهج علمي حيث تبق القرآن الكريم العلماء المعاصرون فيه تقارير، ووكذلك المشاهدة المباشرة، والتعليم الدائمي، بالإضافة إلى إشارة إلى أن القرآن الكريم سبق العلماء بتقرير (سؤول البحث).

رؤية الباحثين في شروط الباحث في الميدان النفسي الإسلامي

بعد استقراء الباحثين للآراء والطروحات القيمة السابقة، فإنهم يتفقون على ذلك ما جاء فيهما، ويضيفون لها الشروط التالية:

1- أهمية ممارسة الباحث الإسلامي أسلوب التدبر، والتأمل الذي اعتبره الغزالي فرصة من الفضائل الإسلامية، واعتباره منهجاً علمياً للوصول إلى الحقائق، وللالتام بالتفكير العلائقي الذي أشار إلى أهميته بكار، كما تؤيد ذلك نتائج

المراجع:
1. التفكير العلائقي بكار، عبد الكريم (2009)
2. التفكير العلائقي في القرآن الكريم - رسالة جدیدة باب العطاء بالدبلوماسي (2008)
3. التفكير في خلق الله: الإنسان، الأرض، السماء، والمظاهر الغزالي، أبوحمد محمد بن محمد بن أحمد الطوسى

العدد الثالث: 2013 / 1434 هـ

97
مقترح برنامج إرشادي = شروق جواد، إسماعيل حسين، سكيمانيا سراج، وعدنان عبدالرشيد

عدد من الدراسات التي أشارت إلى تأثير هذا المنهج إيجابياً على الدماغ - وبالتالي
على التفكير (4) (5) و (6).

2) عدم الاكتفاء بتفسير وحيد للنص القرآني أو الحديث النبوي حتى وإن ثبت صدق
فرضية علمية مستنذبة منه أو استندت عليه، لأن ذلك ربما يبطل باحثين آخرين
عن البحث مجدداً فيه، واصطدامهما بتلك النتائج، رغم أن معاني النص أصغر
بграни من تفسير محدد.

3) على الباحث المسلم بعد أن يبني فرضياته العلمية التي يستنبتها من مصادر
الشريعة، أن يقوم بعرضها على علماء ثقة في الشريعة والفقه الإسلامي، أو
مطالبها بالتنافس الموثوق للقرآن الكريم ليتأكد من عدم مساس اجتهاده بهذا
الجانب، ولينتأي بنفسه عن خطأ التفسير.

4) على الباحث في مجال الإرشاد الإسلامي، أن يجمع فيه صفات ما يسمي الباحثون
ب(المثل الإسلامي) - أنظر الشكل رقم 1 - ، الذي تمثل أضلاعه الثلاثة الشروط
التالية: -

أ) تأهيل أكاديمي وخلفية علمية في الميدان النفسي.
ب) خبرة ميدانية وتطبيقية في الإرشاد النفسي.
ج) فهم وإدراك متآمل للمعنى والدلائل التي تقدمها مصادر الشريعة الإسلامية في
الميدان النفسي والديني والاجتماعي.

تحليل ورؤية لتأسيس الإرشاد النفسي الإسلامي
يشاطر الباحثين أراء حول ماهية والثنائي والنزق، وتعديلاً وعملياً، أن الإسلام قد
قدم من خلال النصوص القرآنية والسنة النبوية أسلوباً فلسفياً وتطبيقية متميزة
بالواقعية والعملية لأنها راعت الطبيعة والخصائص الإنسانية فتصحك وتتعامل معها.

REFLECTION IMPROVES , Improved Learning Through Reflection.Zubizarreta, John (200
EARNING THE EMOTION MACHINE. Ben- Sahar,Tal (2010)

المجلة كليّة التربية "آفاق تربوية" العددائف: 1430 هـ / 2013م

98
مقترح برنامج إرشادي = شروق جواد، إسماعيل حسن، سيكامانيا سراج، وعدنان عبدالرشيد

بما يناسبيها. لذا يرون أن هناك انتقاصاً في رؤية العلماء المسلمين تجاه مفهوم الإرشاد النفسي الإسلامي. فمنهم من اعتبره ضعيفاً، والمسمى البديل للإرشاد الدينى مثل صحيب والسعدي والأمريكي. Abdullahs ومحاربته نحو الإرشاد الإسلامي وكونه حقق يقدم نظريات وأساليب إرشادية مستندة إلى المنظور الإسلامي المتمثل بالقرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة.

كما يؤكد الباحثون ما ذهب إليه (الزروق) حول ضرورة التعرف على مصادر الشريعة ذات العلاقة بموضوع البحث العلمي باستخدام الاستنباط والاستنادة من الترتيب العلمي الإسلامي في موضوع البحث مع الأخذ أيضًا بالجهود الأخرى. بكونهم يعتقدون بأن الإسلام هو منهج حياة، إلى جانب كونه دينًا، يقدم أنساً نظرية وتطبيقية في كافة المبادئ ومن بينها الإرشاد النفسي الموجه لجميع الأفراد على اختلاف معتقداتهم. وقد استبطنوا ذلك من قول الله تعالى: فَلَمْ يٰكِئُها أَتْسُ إِلَى رَسُولِ اللّهِ ﷺ عَلَى غَرُفَةٍ جَمِيعًا ﷺ الأعراف: 158. وكذلك قوله جل وعلا: وَمَا أَسَّسَكُمْ إِلَّا رَحْمَةً لِّلنَّاسِ ﷺ الأنبياء: 107. كما إنهم يعتقدون بأن الإسلام كان مصدراً للفروسية والإستراتيجية النفسية التي قدمها العلماء المسلمون الأوائل مثل الغزالي وابن سينا، ثم أعاد علماء غربيون صياغتها وتقديمها بمسميات جديدة تحمل ذات المضمون.

ثالثًا: رؤية استنباطية للاستراتيجيات الإسلامية الإرشادية

يستخلص الباحثون من الأدبيات السابقة أن الإسلام قد أنتج استراتيجيات إرشادية ناجحة في دعوته، إذ تشير الأدبيات السابقة إلى انتهائه استراتيجيًا تصنيف السلوك إلى ثلاثة أقسام هي: سلوكية إيجابية قام بتعزيزها، وسلوكية عقل فيهما ولم يقتض عليها ص validaً، وسلوكية سلبية حربمة ونهي عنها، حكماً تعامل الإسلام مع كل صنف بما يناسبه من أساليب، وهذا لم يأت إلا للمبنا على الصلاة والسلام ومعرفته الشاملة بجميع تلك السلوكيات. وقد شرع النبي عليه الصلاة والسلام بتعزيز
مقترح برنامج إرشادي = شرقي جواد، إسلام حسن، سكيمانيا سراج، وعدنان عبدالرشيد

الصفات الإيجابية في بداية العملية الإرشادية. كما اعتمدت أسلوب التشكيك، ثم الإقلاع عن الدليل في التعامل مع السلوكيات الغير مرغوبة، بالإضافة إلى اتباع أسلوب الشروق والوقاية المناسب والمؤثر في عمليات التعزيز والكلف. كما استبطن الباحثون أن الإسلام قد اعتمدت استراتيجية تقديم البديل المناسب عن السلوك أو العادة المطلوب الانتهاء منها، يقيناً عين الاعتبار إنشاء ذلك البديل لأصل الحاجة التي دفعت إلى ذلك السلوك. وكذلك اتخاذ من التدريج استراتيجي لتحرير بعض العادات لاسيما تلك التي لا تمثل خطورة مباشرة ولا بعض من النفع، ولم يحرمه المرة واحدة.

وبعد اقتصاص تلك الاستراتيجيات من المرض السابق، توصل الباحثون إلى صياغتها ضمن إطار برنامج إرشادي لتعديل وتغيير السلوك. وفيما يلي عرضاً تفصيلياً

لذا البرنامج:

مقترح البرنامج الإرشادي (IVC)

من خلال استقراء الاحتجاج للأدبيات والتحليلات السابقة، واستنباطهم الاستراتيجيات والأساليب التي اعتمدها الإسلام في الإرشاد والتوجيه، قاموا بتصميم برنامج إرشادي لتعديل سلوك البالغين مستند إلى تلك الاستراتيجيات الإسلامية، وقد أطلقوا عليه اسم (IVC) اختصاراً لعبارة أي الرؤية الإسلامية في الإرشاد. وفيما يلي عرضاً لتفاصيل هذا المقترح:

هدف البرنامج:

أهداف البرنامج إلى تغيير وتغيير السلوكيات السلبية أو غير المرغوب فيها، كما يمكن تطبيق هذا البرنامج في غير سلوكيات جديدة مرغوبة.

الفئات التي يتضمنها البرنامج:

يخصص هذا البرنامج للفئة البالغين بشكل عام، والتي تحدد أعمارهم من 12 سنة فما فوق، مع مراعاة اختلاف أعمار هذه الفئة حسب اختلاف المجتمع الذي يطبق فيه البرنامج (نظر مبسط البالغين - المفهوم).

المجلة كليية التربية "آفاق تربوية" 1434هـ/2013م

العدد الثالث: 3
مقترح برنامج إرشادي = شروق جواد، إسحاق حسين، سيكما نيا سراج، وعدنان عبد الرشيد

وقت البرنامج:
لم يضع الباحثون وقتًا محدداً لتطبيق البرنامج. آخذين بعين الاعتبار اختلاف
حجم ونوع السلوكيات المطلوب تغييرها لدى المسترشدين، والتي من شأنها أن تدفع
الأخصائي المعالج نفسه لتقدير الوقت.

استراتيجيات البرنامج:

يتمثل إطار البرنامج في اتباع الاستراتيجيات التالية:

1: (العلومات: ويقصد بها، جمع وتسجيل كل ما يتعلق بالمستشد من سلوكيات ومعتقدات من مختلف المصادر التي توفر للأخصائي ستلتقارير والسجلات وأراء المحبطين وما يحصل عليه الأخصائي بشكل مباشر أو غير مباشر من مقابلاته مع المسترشد نفسه، وغير ذلك، ثم دراستها بشكل معمق قبل الشروع بالعملية الإرشادية.

2: (تصنيف السلوكيات: ويقصد بها تقسيم وتصنيف الأخصائي لجميع السلوكيات والمعتقدات التي يحملها المسترشد، والتي تحصل عليها من الفقرة (أولاً)، إلى ثلاثة أنماط، وقد عمد الباحثون إلى ترميز كل نمط من تلك السلوكيات بلون يمثله، (انظر الشكل رقم 2)، وبحثاً على:

(POSETIVE PATTERN OF HABITS)، النمط الإيجابي للمعادات (أ) ويرمز إليه باللون (الأخضر): كمؤشر على الرغبة في استمراره. ويمثله كل سلوكي أو معتقد جيد يحمله المسترشد. ويتمثل دور الأخصائي معه، بتدعمه وتعزيزه، واستثماره في بناء وتوجيه برنامجه الإرشادي والعلاجي.

(NEGATIVE PATTERN OF HABITS)، النمط السلبي للمعادات (ب) ويرمز إليه باللون (الأحمر): كمؤشر على الرغبة في إيقافه. وهي السلوكيات والمعتقدات التي يجب توقف المسترشد عن أدادها أو الاعتقاد بها تماماً. ودور الأخصائي معها، هو الوصول بالمسترشد إلى حالة التحكم عنها.

العدد الثامن: ١٤٣٤ هـ / ٢٠٢٣ م

مجلة كلية التربية "آفاق تربوية"
مقترح برنامج إرشادي = شروق جواد، إسماعيل حسن، سيكانانيا سراج، وعدنان عبد الرشيد

(INTERFACE PATTERN OF HABITS)، ويرمز إليه باللون (البني): الناتج عن خلط اللونين السابقين (1)، سمح أو وجوده بين النمطين، وهي السلوكيات والاعتقادات التي تحقق للمسترشد القيم أو الاعتقاد بها، ولكنه يتعامل بها بنطراف و bénéficieها، سواء كان ذلك بالإيجاب، أو الإسف苑. ودور الأخصائي معها يكون بتخفيف الإنساني فيه، إن مطالعته من الاعتقاد أو رفع الدافع إليه إكان إجها، للوصول بالمسترشد إلى مستوى التوازن والإعتدال في أدائه.

SCALEING OF NEGETIVE & (INTERFACE PATTERN)

وتتمثل هذه المرحلة بتسجيل وتبويب السلوكيات السلبية والبينية، وترتيبها بشكل تنازلي إبتدأ بالناحية خطورة أو أذى، ثم الأقل في الأقل حتى الانتهاء منها جميعاً.

BEGENING BY (REINFORCING A POSETIVE BEHAVIORS)

4: ابتداء العملية الإرشادية بتدعيم النمط الإيجابي، حيث يبدأ الأخصائي بإظهار السلوكيات والاعتقادات التي تقع ضمن هذا النمط للمسترشد، وبيان أهميتها وأثرها الإيجابي. وتحميم أهمية هذه المرحلة بما يلي:

أ) إبعاد شعور الفلق الذي يسار المسترشد يكونه شخص مخطئ، وأنه سي تعرض للتأنبث.

ب) التعاطي مع مشاعر الطيور التي يحملها بعض المسترشدين ضد من يقدم إليهم النصح والإرشاد، والتي تمنعهم عن الاستماع للآخرين، فإن الامتداد هنا يستهويهم ويشجعهم على الاستماع.

ج) ملاءسة الغرزة الإنسانية في الحصول على القبول من قبل الفريح وهذا ما يحققه المدعي والإلهام الصادق.

د) تعزيز ثقة المسترشد بنفسه من خلال التركيز على مواطن القوة فيه، وهو ما يحضره بعد ذلك للقيام بعملية التغيير المطلوبة. إذ إن الخوف من التغيير نحو الجديد يمنع.

المجلة كلية التربية "آثار تربوية": 1434هـ/1435م

العدد الثامن: 2013/07

107
الإنسان من ترك ما اعتدى عليه، ووافق معه، لهذا فروع مستوى النتيجة تكون أحد
الأسباب التي تبني الدافعية نحو التغيير فيما بعد.

(START TREATING
5: البدء بعلاج أخطر السلوكيات من حيث الآثار
THE MOST SERIOUS BEHAVIOR)
إذا يكون على الأخصائي أن
يبدأ التعامل مع السلوكيات أو المعتقدات التي تؤدي إلى ضرار أخطر من غيرها سواء
هذا الضرر تجاه المسترشد نفسه أو تجاه الآخرين.

6: التشكيك ثم الدليل (DOUBTING THEN EVIDENCE)
فيما يخص
التعامل مع النمط السلبي والنمط البياني، فيكون باتباع أسلوب التشكيك ثم التدلي،
كم ما المراحل التالية:
أ/ إلغاء الشك، هو المسترشد حول المعتقدات الخاطئة التي يتبناها.
ب/ عرض وتقديم بعض الأدلة لتعزيز هذا الشك دون عرض الحقائق المستندة إلى
براهين.
ج/ عندما يصل الأخصائي إلى ثقة المسترشد وقردته على التأثير، يبدأ بإطلاعه على
البراهين التي تثبت خطا ما يعتقده أو يقوم به المسترشد. ويتم اتباع هذا الأسلوب خاصة
مع الأفكار التي تتناقض معتقدًا ينال قبول الجماعة التي ينتمي إليها المسترشد ومع
السلوكية التي اتخذت طابع العادة أو العرف.

(GIVING AN EXCITING ALTERNATIVE)
7: تقديم البديل المثير
ويقوم الإخصائي، في هذه الاستراتيجية بإيجاد البديل المناسب الذي يؤدي إلى إشعاع
نفس الحاجة التي تمثل دافع المسترشد للسلوك غير مرغوب، ثم تقديمه إليه.

8: الإطلاع التدريجي (Gradual Extinction)
خطرًا في السلوك الأحمر، والسلوكيات في النمط الأصفر: ويقوم الإخصائي بهذه
الاستراتيجية مع السلوكيات التي لاتمتثل خطراً كبيراً، ويكون لها بعض التفعيل الذي
يشد المسترشد إليها. ويبدأ المسترشد تلك الاستراتيجية أولًا، بلفت انتباه المسترشد إليها،

العدد الثالث: 1143/1432 هـ/ 2013 م
مقترح برنامج إرشادي = شروق جواد، إسماعيل حسن، سيكانيا سراج، وعدنان عبدالرشيد

ثم يعمد إلى تنفيذه منها ؛ المرحلة الثانية مع إقراره بمنافعها. ثم يكون التقليل من
القيام بها هدف المرحلة الثالثة، ليكون الحكيم النهائي منها ؛ المرحلة الرابعة.

COMMODIOUS RETRIBUTION & (ث): الثواب والعقاب المتوافق

(REMUNERATION): ويقصد به (انقضاء) الثواب أو العقاب الأكبر أو أثراً ؛
(نفس) المتلقي نفسه، وليس بقيمة ذلك الثواب أو العقاب مادياً بشكل عام، أو شخص
المرشد نفسه، ويمكن للأخصائي الاستدلال على قوة هذا الأثر ؛ نفس المسترشد،
من طبيعة ونمط السمات والخصائص النفسية التي يحملها.

رابعا: النتائج والتوصيات

بعد انتهاء الباحثين من إعداد هذه الدراسة، يختمون بالنتائج والتوصيات التالية:

النتائج:

1) إن المنهج الإسلامي قد اعتمد عدداً من الاستراتيجيات الإرشادية الناجحة ؛ الدعوة
إلى الله. وقد توصل الباحثون إلى استنتاج تسع من تلك الاستراتيجيات، وهي:

أ) جمع المعلومات.
ب) تصنيف السلوكيات إلى ثلاثة أنماط: هي النمط الإيجابي، والنمط السلبي,
والمستحب.
ت) التعامل مع كل نمط وفق استراتيجية خاصة به.
ث) بدء الإرشاد بتدعم النمط الإيجابي، للانطلاق منه ؛ علاج السلوكيات الأخرى.
ج) الشروع بعلاج أخطر السلوكيات ؛ تأثيرها على النفس والمجتمع.
ح) استخدام استراتيجية التشكيك أولاً، ثم تقديم الدليل.
خ) تقديم البديل المثير.
د) الإلهام التدريجي.
ذ) استخدام الثواب / العقاب، المتوافق، والتمت تتأثره الخلي.

وبهذا يحقق الباحثون الإجابة على السؤال الأول من هذا البحث.

مجلة كلية التربية "آفاق تربوية" العدد الثالث: 1434/1435 هـ / 2012-2013 م

104
مقترح برنامج إرشادي = شروق جواد, إسماعيل حسن، سيكمانيا سراج، وعثمان عبد الرشيد

١) توصل الباحثين إلى صياغة تلك الاستراتيجيات ضمن إطار برنامج إرشادي - علاجي لتعديل وتغيير السلوك لدى البالغين،
وبذلك فإنهم يحققون الإجابة عن السؤال الثاني من هذا البحث.

التوصيات:

يختتم الباحثون هذه الدراسة بتقديم بعض التوصيات إلى الجامعات والمؤسسات المعنية باسلاسة العلوم، وإلى الباحثين المعنيين بالموضوع، وهي:

١) تعديل وتطبيق الضوابط والمعايير التي اقترحها الباحثون في مبحث الشروط الواجب توافرها في الباحث الإسلامي.

٢) إجراء دراسات بحثية للتحقق من مدى فاعلية مقترح البرنامج الإرشادي IVC.

٣) إدخال هذا البرنامج حيز التطبيق المهني والعملي في عمليات الإرشاد والعلاج النفسي إذا ما أثبت فعاليته.

٤) ترجمة هذا البرنامج إلى اللغة الإنجليزية ولغات أخرى، ونشره في مجلات عالمية.

٥) لأخذ علم النفس الإسلامي التجريبي موقعه بين العلوم الأخرى، حيث وتشجيع الباحثين على الاهتمام (بالدراسات والأبحاث التجريبية)، التي تثبت بالمنهج التجريبي نجاعة وصلاح الرؤية الإسلامية في الميدان النفسي، والتي من شأنها أن تؤصل لعلم النفس الإسلامي، والذي يختلف عن رؤية ومنهج علم النفس الديني، كما بيئة الدراسة الحالية.
مقترح برنامج إرشادي = شروق جواد، إسماعيل حسين، سيكانيا سراج، وعدنان عبد الرشيد

الأشكال:

شكل رقم (1): يمثل تصور الباحثين حول الصفات الواجب توفرها في الباحث الإسلامي

شكل رقم (2): يمثل أنواع السلوك الثلاث

مجلة كلية التربية "أفاق تربوية" العدد الثالث: 1434 هـ / 2013 م 106
 المقترح برنامج إرشادي = شروق جواد، إسناعيل حسن، سيكامانيا سراج، وعهدنابعبدالرشيد
المصادر والمراجع

1) القرآن الكريم

2) انسوأبة، موسوعة ويكيبديا، http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A7%D9%86%D8%B3%D8%A7%D9%86 %D8%A8%D8%A7%D9%84%D8%BA

3) أصول علم النفس العام في ضوء الإسلام، عامر، أحمد محمد. دار الشروق (1986). - جدة

4) الإعجاز القصصي في القرآن، مطاح، صحيّت عطية علي. (2006). دار الآفاق العربية

5) التنوير العملي، 2009، بكار، عبد الكريم. موقع إسلام ويب، http://www.islamweb.net/media/index.php?page=article&lang=A&Id=151284


7) التوجيه والإرشاد النفسي، زهران، حامد عبد السلام. (1980). عالم الكتاب

8) التوجيه والإرشاد النفسي، أسسه، نظرياته، طرائقه، مجالاته، الزغبي، أحمد محمد. (2002). دار الفكر للطباعة والتوزيع والنشر

9) التوجيه والإرشاد النفسي، الصحة النفسية الوقائية، الهاشمي، محمد محمد. (1986)، دار الشروق

10) DUOSMORE WIB - مركز الفئوية رقم الفئوية 1211، http://www.islamweb.net/fatwa/index.php?page=showfatwa&Option=Fatwaid&Id=21211

11) الصحة النفسية في ضوء علم النفس والإسلام، محمد، عودة محمد ومرسي، سك말 إبراهيم. (1986)، دار القلم - الكويت، ط2

مجلة كلية التربية "أفاق تربية" العدد الثالث: 1434 ح/ 1393 م

107
مقترح ببرنامج إرشادي = شروق جواد. إسباعيل حسن، سيمانبا سراج، وعدنان عبدالرشيد

12) الضبط العلمي التجريب في القرآن الكريم - رؤية جديدة / أبو العطا. خالد نظمي، أخبار الخليج - مع الصائمين - العدد (1136) الخميس 18 رمضان 1432 هـ - 18 سبتمبر 2010 م.


17) برنامج إرشادي عقلاني إفumuالي مقترح لتعديل الأفكار الاعتقادية. جرادات، محمد (2011). موقع الأكاديمية العلمية النفسية:

18) بلوغ الأردن ذكرى معرفة أحوال العرب. الألواحي، محمود بن شكرى. (2005). دار الكتب العلمية - بيروت 8154

19) تعريف الإرشاد النفسي (2009). د. بوعامر. موقع قضايا تربية:
http://kadayatarbawiya.akbarmontada.com/montada-f5/topic-t183.htm

20) رسالتة للشبان الشرف، محمد بن عبد الغفار (2003). موقع دروس الشرف:
http://www.dralsherif.net/Print.aspx?SectionID=3&RefID=167


العدد الثالث: 1434 هـ/2013 م. 108
مقترح برنامج إرشادي = شروط جواد، إسماعيل حسن، سكاكينيا سراج، وعدنان عبد الرشيد

http://www.masreya.org/Products.asp?ID=24

http://www.islamstory.com/%D8%B5%D9%81%D8%A7%D8%AA-
%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%B1%D8%A8-
%D9%88%D8%A3%D8%AE%D9%84%D8%A7%D9%82%D9%87%
D9%85


(26) عادات وتقاليد العرب في الجاهلية. علمي، محمد أحمد (2007).
http://www.study4uae.com/vb/study4uae111/article24409/


http://shifa.ahlamontada.com/t37-topic#54

http://bafree.net/alhism/showthread.php?t=78132

(30) فهارس الحديث الشريف. الحوايلى، سفر. موقع فضيلة الشيخ سفر الحوايلى.
http://www.alhawali.com/index.cfm?method=home.showFahras&id=70
01189&ftp=hadeeth


(32) مختار الصحاح، الرازي. محمد بن أبي بكر بن عبد القادر (1888). دار ومكتبة الهلال، بيروت.

المجلة كلية التربية "آفاق تربوية" العدد الثالث: 1434 هـ / 2013م
مقترح برنامج إرشادي = شروق جواد، إسماعيل حسن، سيرامانيا سراج، وعدنان عبدالرشيد


للطباعة والتوزيع، عمان، الأردن.

26 لسان العرب. أبو الفضل، جمال الدين محمد بن محكم. (2003). دار صادر

45) Diffusion of innovation theory: a bridge for the research-practice gap in counseling. Rogers, Everett M..(2009). Journal of Counseling and


57) Neural Correlates of self-reflection. Sterling C. Johnson, Leslie C. Baxter, Lana S. Wilder, James G. Pipe, Joseph E. Heiserman and

مجلة كلية التربية "آفاق تربوية" العدد الثالث: 1434 هـ/2013 م